قر آنيكا، مجلة عالمية لبحوث القرآن
المجلد 17، ع(1)، يونيو، حزيران 2025 ص 169-190

© 2024 مركز بحوث القرآن
جامعة ملايا، ماليزيا

الجدية ومظاهرها في ضوء مقاصد سورة الصف: دراسة موضوعية تحليلية

أمين احمد عبدالله قاسم النهاري[1]، كمال حيون[2]، المقداد علي الشامي[3] ،

القاسمي توفيق عبدالرحمن[4]

(Seriousness and Its Manifestations in Light of the Maqāṣid of Surah Al-Saff: A Thematic and Analytical Study)

Ameen Ahmed Abdullah Qasem Al-Nahari, Kamel Hayoune, Al-Meqdad Ali Al-Shami, Al-Qasemi Tawfik Abdulrahman

ABSTRACT

This research investigates the manifestations of *jidiyyah* (seriousness) in Maqāṣid Sūrat al-Ṣaff through an objective, analytical approach. It seeks to demonstrate that seriousness is a Qurʾānic value essential for shaping both individual character and collective action, thereby supporting contemporary Islamic renewal. The study formulates its problem around the inadequate internalisation of this value among Muslims; a deficiency reflected in the gap between words and deeds and in the limited efficacy of daʿwah activities. An analytical-thematic method is applied to trace lexical items and contextual indicators within the sūrah, while exegetical analysis elucidates their semantic layers; descriptive analysis then connects these findings to historical and present-day applications of seriousness. The results identify four central manifestations of seriousness: (1) congruence between speech and action as the touchstone of credibility; (2) cohesion of the "single rank" (*ṣaff*) as a principle of collective discipline; (3) reliance on

1 Department of Fiqh and Usul, Academy of Islamic Studies, University of Malaya.
Email: alnahari1977@um.edu.my

2 Researcher (Dr.). PhD Holder from Academy of Islamic Studies, University of Malaya.
Email: Kamel.hayoune30@gmail.com

3 Assistant Professor, University College of Yayasan Pahang, Malaysia.
Email: meqdad@kyp.edu.my

4 Department of Shari'ah, Universiti Sultan Azlan Shah. Perak Darul Ridzuan, Malaysia.
Email: tawfeeq@usas.edu.my

dialogue and persuasion to overcome obstacles and reinforce steadfastness; and (4) collaborative labour grounded in the formation of supportive helpers, which strengthens daʿwah synergy. The study also outlines six educational mechanisms that cultivate seriousness, including faith-building, self-struggle, righteous companionship and reliance on the divine promise. It concludes that Sūrat al-Ṣaff offers a comprehensive practical programme capable of counteracting contemporary weakness and lethargy, and that seriousness, as presented in the sūrah, constitutes not merely an ethical virtue but a prerequisite for preserving the Islamic mission and realising the community's civilisational mandate.

Keywords: *Seriousness (Jidiyyah), (Maqāṣid), Sūrat Al-Ṣaff, Quranic Values, Unity of Ranks, Collective Action*

ملخص

يتناول هذا البحثُ مظاهرَ الجِدّية في سورة الصفّ من منظورٍ موضوعيّ تحليلي، مُستهدِفًا إبرازَ مكانةِ الجِدّية بوصفها قيمةً قرآنيّة تؤسِّس لبناء الفرد والجماعة وتدعم مشروع النهضة الإسلاميّة المعاصرة. حيث يبرز ضعف تمثّل المسلمين لهذه القيمة، وانعكاس ذلك في التناقض بين القول والعمل وتدنّي التفاعل والتواصل الدعوي، والعمل الجماعي. واعتمدت الدراسةُ المنهجَ الموضوعي في تتبّع الألفاظ والسياقات القرآنيّة ذات الصلة داخل السورة، والمنهجَ التحليلي لفهم دلالاتها، ومظاهرها ووسائلها، مع الاستفادة من المنهج الوصفي في رصد التطبيقات التاريخيّة والواقعيّة للجِدّية. كشفت النتائجُ عن أربعة مظاهر محوريّة للجِدّية في السورة: (1) موافقة الأفعال للأقوال بوصفها معيارًا للمصداقيّة؛ (2) توحيد الصفّ وإحكام البنيان المرصوص لتحقيق الانضباط الجماعي؛ (3) اعتماد الحوار والإقناع وسيلةً لتجاوز المعوّقات وترسيخ الثبات؛ (4) العمل الجماعي القائم على تَكوُّن الأنصار، بما يعزّز التكامل والتكافل الدعوي. كما حدّدت الدراسةُ ستّ وسائل تربويّة لترسيخ الجِدّية، أبرزها: بناء الإيمان، مجاهدة النفس، الصحبة الصالحة، والتبشير بالوعد الإلهي، مؤكّدة أن السورة تقدّم برنامجًا

عمليًا متكاملًا يُفعِّل هذه القيمة في الواقع المعاصر ويُعالج ظواهر التراجع والوهن. وخلصت الدراسةُ إلى أنّ الجِدّية —كما تبرزها سورة الصفّ — ليست قيمة خُلقيّة فحسب، بل هي شرطٌ لبقاء الرسالة ونجاح مشروع الاستخلاف الحضاري للأمّة. توصي الدراسة إلى دعوة متجددة للمسلمين ليجعلوا من الجدية سمة ظاهرة في أقوالهم وأفعالهم.

كلمات دالة :الجِدّية، مقاصد، سورة الصف، القيم القرآنية، وحدة الصفّ، العمل الجماعي.

1. مقدمة

تمثل الجدية منهجًا محوريًا في القرآن الكريم، فهو كتاب واضح البيان، صادق القول، يخلو من العبث أو الهزل، مصداقًا لقوله تعالى: {إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ۝ وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ} (الطارق: 13-14). وتُعد هذه الجدية سمة مشتركة بين الأنبياء جميعًا، حيث اتصفوا بالعزيمة والإصرار وقوة الهمة والعمل، كما أشار إلى ذلك قوله تعالى: {فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ} (الأحقاف: 35)، وقوله سبحانه: {خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} (البقرة: 63). وقد تجسدت هذه الجدية عمليًا في حياة الصحابة رضوان الله عليهم، فكانت سببًا في تمكنهم من قيادة الأمة وتوجيه مسار الحياة.

تتمثل مشكلة هذا البحث في ضعف تمثل المسلمين لقيمة الجدية في حياتهم الفردية والجماعية، وانعكاس ذلك في ممارسات سلوكية متناقضة بين القول والعمل، وفي تراجع فاعلية الأنشطة الدعوية والمؤسسية، وتدنّي التفاعل والتواصل الدعوي. ومن هنا جاءت الحاجة إلى تسليط الضوء على سورة الصف بوصفها نموذجًا قرآنيًا يعيد توجيه الوعي نحو الالتزام والانضباط من خلال أساليب تربوية دقيقة ومظاهر عملية للجدية. وتأتي أهمية الجدية والعزيمة بوصفهما من أبرز عوامل القيام بمهمة الاستخلاف، وأساسًا جوهريًا

لتحقيق الأهداف وضمان الاستمرار، لا سيما في العصر الحديث الذي يواجه فيه المسلمون تحديات عديدة، كالوهن الداخلي والتحديات الخارجية، الأمر الذي يتطلب يقظة دائمة وحذرًا شديدًا وعزيمة راسخة. اعتمد هذا البحث على المنهج الموضوعي التحليلي، الذي يقوم على تتبع المفاهيم القرآنية المتعلقة بالجدية في مواضعها المختلفة ضمن سورة الصف، وتحليل السياق العام للآيات، واستنباط القيم والمعاني المرتبطة بسلوك الجدية الفردية والجماعية. وربطها بدلالات الآيات ذات الصلة.

وفي هذا السياق، تعد سورة الصف نموذجًا قرآنيًا بارزًا، تُسلط الضوء على قيمة الجدية وأهميتها، وتقدم منهجًا عمليًا لتعزيز هذه القيمة في نفوس المسلمين. من هنا، ظهرت الحاجة الماسة لدراسة هذه السورة الكريمة واستكشاف مقاصدها، وأهدافها المتعلقة بتعزيز الجدية وتقوية العزائم. سيجرى هذا البحث اعتمادًا على المنهج الوصفي التحليلي، مستعرضا آيات سورة الصف للكشف عن مظاهر الجدية وأدوات تعزيزها في الواقع الإسلامي المعاصر.

2. التعريف بسورة الصف وبيان أغراضها ومقاصدها

تعرض كثير من أهل التفسير في بيانهم لمقاصد سورة الصف وأهدافها، وأشاروا إلى ما حوته السورة من دعوات عامة تُعالج قضايا متعددة، وأبرز هذه القضايا هي قضية وحدة الصف، والتي أخذت السورة اسمها منها. إلا أن الباحث يرى أن سورة الصف تميزت بالتركيز على عوامل أساسية وعناصر رئيسية لبناء المجتمع المسلم وتحقيق نهضته، تتجلى بشكل واضح في مفهوم الجدية وما يرتبط بها من قيم العزيمة، والإصرار، والهمة، والتي ظهرت جليةً في محاور السورة من بدايتها إلى نهايتها.

1.2 التعريف بالسورة

عُرفت هذه السورة الكريمة بـ «سورة الصف»، وهو الاسم الذي اشتهرت به منذ عهد الصحابة، وقد ورد هذا الاسم في صحيح البخاري (Al-Bukhārī, 1311 AH) وجامع

الترمذي (Al-Tirmidhī, Hadith 3309) ، وتم تدوينه في المصاحف وفي كتب التفسير، وسمّيت بذلك لذكر لفظ الصف فيها (Ibn ʿĀshūr, 1984). كما أشار السيوطي في «الإتقان» إلى تسمية أخرى للسورة، وهي «سورة الحواريين» (Al-Suyūṭī, 1974)، نسبةً إلى ذكر الحواريين فيها لأول مرة في ترتيب سور المصحف، وهي سورة مدنية على قول الجمهور (Al-Suyūṭī, n.d.).

2.2 مقاصد السورة وأغراضها التفصيلية

تحمل سورة الصف مقاصد وأهدافًا متعددة، لكن مقصدها الأساسي البارز هو الحث على الاجتهاد الكامل والاتحاد والاجتماع على كلمة واحدة في مواجهة الأعداء الذين دعت سورة الممتحنة إلى البراءة منهم، ودعوتهم إلى الدين الحق أو القضاء على شوكتهم حمايةً للتوحيد وتنزيهًا لله عز وجل. وتعتبر آية «الصف» في السورة من أبرز الأدلة التي تؤكد على هذا المقصد، لما تحمله من منافع جليلة في بداية السورة وأثنائها ونهايتها.

أما الأغراض التفصيلية لسورة الصف، فهي كالآتي (Al-ʿĀnī, 2022):

- التحذير من إخلاف الوعد والتقصير في الالتزام بواجبات الدين.
- التحريض على الجهاد في سبيل الله والثبات عليه والتأكيد على صدق الإيمان.
- الحث على الثبات في نصرة الدين.
- التأسي بالنماذج الصادقة من أتباع الرسل، وخاصةً الحواريين.
- التحذير من إيذاء الرسول صلى الله عليه وسلم من خلال التعريض باليهود ومواقفهم، مثل فعل كعب بن الأشرف.
- ذكر أمثلة من أفعال اليهود مع موسى وعيسى عليهما السلام للتنبيه والتحذير.
- التعريض بالمنافقين وفضح نواياهم ومواقفهم.

- تقديم الوعد الإلهي بمثوبة حسنة في الآخرة والنصر والفتح مقابل الإخلاص في الإيمان والجهاد.

وبحسب المفسرين، فإن لسورة الصف هدفين رئيسيين (Al-ʿĀnī, 2022)، واضحين ومحددين: الأول: تثبيت قناعة المسلم بأن دينه هو المنهج الإلهي الكامل للبشرية في صورته الأخيرة، والتي جاءت بعد مراحل متتالية من الرسالات السماوية، وتأكيدًا على أن هذه الصورة النهائية من الدين هي التي أراد الله لها أن تسود وتعلو فوق جميع الأديان.

الثاني: تحفيز المسلم على إدراك المسؤولية الكبيرة الملقاة على عاتقه، وشعوره بأمانة الرسالة التي يحملها، وهو ما يقتضي صدق النية والعزم في الجهاد والعمل لنشر الدين وإظهاره، والابتعاد عن التناقض بين القول والفعل، كما حصل مع بعض المسلمين في مراحل تاريخية سابقة.

3. مفهوم الجدية وأهميتها في القرآن الكريم والسنة النبوية

1.3 الجدية لغةً

تأتي كلمة "الجدية" من "الجد" بالكسر، وهو ضد الهزل، وتدل على الاجتهاد والعزم في الأمور. فيقال: جَدَّ في الأمر يجد ويجد، وأجد إذا عظم (Al-Azharī, 2001)، ومنها قوله صلى الله عليه وسلم: (ثلاث جدهن جد وهزلهن جد: النكاح والطلاق والرجعة) (Al-Tirmidhī, Hadith 1148)؛ لأن العرب في الجاهلية كانوا يطلقون أو يعتقون أو ينكحون ثم يتراجعون بزعم الهزل، فنزلت الآية الكريمة: {وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا} (البقرة: 231)، مؤكدة على جدية هذه الأفعال وعدم العبث فيها، ومنه إقرار النبي صلى الله عليه وسلم بأن هذه الأمور جادة لا تحتمل الهزل.

ويشير مفهوم الجدية كذلك إلى الاجتهاد والاهتمام والمبالغة في تحقيق الأمر (Al-ʿAskarī, 2006)، كما ورد في الحديث الشريف عن أنس بن النظر رضي الله عنه في معركة أحد: (لئن أشهدني الله مع النبي صلى الله عليه وسلم قتل المشركين ليرين الله ما

أجد) (Al-Bukhārī, Hadith 4048) ، بمعنى الاجتهاد الكامل في القتال. كذلك حديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: (كان إذا جد به السير، جمع بين المغرب والعشاء) (Ibn al-Athīr, 1979) يدل على الجدية بمعنى الإسراع والاهتمام بالأمر.

2.3 الجدية اصطلاحًا

انطلاقا من التعريف اللغوي، يمكن القول بأن الجدية هي الاجتهاد والاهتمام البالغ في تحقيق الأهداف والقيام بالواجبات والتكاليف الشرعية في أوقاتها، مع تسخير كافة الإمكانات المتاحة والمثابرة على مواجهة العقبات والتحديات.

3.3 الجدية وضرورتها وأهميتها في حياة المسلم

تُعد الجدية من أهم الصفات التي تحتاجها الأمة الإسلامية أفرادًا وجماعات، إذ يتصف بها القادة والعظماء، وتُعتبر مقياسًا لتحضر الدول والأمم ونهضتها. لذا، يجب أن تكون الجدية منهجًا وعنوانًا في حياة الأفراد والمجتمعات الإسلامية. وتمكّن هذه الجدّية من التوفيق بين مطالب الدنيا والآخرة، لأنها تنطلق من فهمٍ أنّ العمل الدنيوي إذا استُحضر فيه قصد التعبّد صار عبادةً تُثاب، وهو ما يجعل الحياة بكاملها حقلاً لتحصيل رضا الله تعالى، دون انفصامٍ بين الروحيّ والمادّي. هذا الفهم المقاصدي يُبرز مرونة الشريعة الغَرّاء وقدرتها على استيعاب تعقيدات الواقع المعاصر دون الإخلال بأصولها القطعية.

وقد جاءت الدعوة للجدية في القرآن الكريم بصيغ مختلفة أبرزها لفظ "القوة" الذي تكرر في مواضع عديدة، منها قوله تعالى: {خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ} (البقرة: 63 و93)وقوله تعالى:{ وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ}، الأعراف: 145 وقوله تعالى:{خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ} (الأعراف: 171) وقوله عز وجل: {فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ} (الكهف: 95)، وقوله : {يَا يَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ ۖ} (مريم: 12)، والقوة هنا تعني الاجتهاد والجدية والعزم في تنفيذ أوامر الله والتكاليف الشرعية، قال الطبري مفسرا الآية: "خذوا ما افترضناه عليكم

في كتابنا من الفرائض فاقبلوه واعملوا باجتهاد منكم في أدائه من غير تقصير ولا توانٍ" (Al-Ṭabarī, 2001)، ما يدل على ضرورة الجدية في تنفيذ التكاليف.

كما استخدم القرآن الكريم ألفاظًا مثل "الاستمساك" و"العزم" و"الصدق" للدلالة على الجدية، محذرًا في المقابل من الكسل والهزل والتردد في القيام بالواجبات.

ومن مقتضيات الجدّية الشرعيّة ترسيخ أخلاقيات المهنة؛ تشير الدراسات الحديثة إلى أنّ استحضار القيم القرآنية في بيئات العمل يُعزّز الكفاية المهنية ويشيع روح الإحسان بين الأفراد (Shalawati & Sofa, 2024). وعليه فإنّ الجديّة في منظور الشريعة ليست مجرّد صرامة شكلية، بل هي التزام قيميّ يربط الإنجاز الدنيوي بالمسؤولية الأخروية، فيتحقق بذلك التوازن المنشود بين مطالب الاقتصاد الحديث وضوابط الشرع.

كذلك يُسهم السلوك الأخلاقي المنبثق من التربية الإسلامية في صوغ هوية الفرد وتهذيب سلوكه، فيغدو عضواً فاعلاً في بناء المجتمع وتحقيق الانسجام الاجتماعي، إذ تُنمّي التربية القرآنية خصال العدل، والرحمة، والتعاون، فتقلّ النزاعات وتُصان الحقوق (Hayatunnisa et al., 2024). وبذلك تتجلّى الجديّة في الإسلام باعتبارها منهجاً جامعاً يُوحّد بين البُعد العبادي والعمل المؤسسي، ويضع المسلم أمام مسؤولية دائمة لتحسين ذاته ومحيطه وفق مقاصد الشريعة ورؤيتها الكلية لعمارة الأرض.

4.3 الجدية وأثرها في حياة النبي صلى الله عليه وسلم والأمة الإسلامية

تجسدت الجدية بشكل واضح في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، حيث قال تعالى مخاطبًا رسوله: {إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا} (المزمل: 5)، مؤكدًا على عظم المسؤولية والجدية في حمل الرسالة. وقد جاء القرآن ليؤكد هذا المعنى بقوله تعالى: {إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ۝ وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ} (الطارق: 13-14). كما أثنى النبي صلى الله عليه وسلم على الجادين بقوله: (المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير، احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز) (Muslim, Hadith 2664).

الجدية هي السبيل لتحقيق الأهداف والغايات الكبرى التي تطمح إليها الأمة الإسلامية، كما بين ذلك تعالى بقوله: {وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا} (الإسراء: 19). ولذلك كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم الاستعاذة من الكسل والعجز، فقال: (اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والهرم، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات، وأعوذ بك من عذاب القبر) (Muslim, Hadith 2706)، مما يدل على أهمية الجدية في حياة المسلم، وضرورة تحليه بها لتحقيق الأهداف الدينية والدنيوية.

تتجلّى جِدّية النبيّ صلى الله عليه وسلم باعتبارها بُعداً تأسيسيّاً في شخصيَّته؛ فهي جِدّيةٌ بالإخلاص واليقين، تَعْقِدُ العزم على تنفيذ أوامر الله والانتصار لقِيَم الشريعة، مع مراعاةِ أحوال الناس وتنوُّع مشاربهم. وقد انعكس هذا الخُلُق على مشروعه الحضاري كلّه، إذ أقام مجتمع المدينة على قواعد العدل، والمساواة، وحفظ الكرامة الإنسانيّة بما يوافق قوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾ (الحديد: 25)، فكان صلى الله عليه وسلم يقود بتصميمٍ صارمٍ وحكمةٍ رحيمة، حتى غدا نموذجاً حياً لحلّ النزاعات وبناء السلام بين الأطياف المختلفة في المدينة وما جاورها (Abdelbanat & Matlab, 2024).

لقد تَرسَّخت جِدّيته في التشريع الأخلاقي والاجتماعي عبر السنّة الشريفة، فجاءت أحكامها شاملةً لجوانب العبادة، والأسرة، والاقتصاد، والسياسة؛ فتُرشد الفرد إلى تهذيب باطنه وتُوجِّهه إلى خدمة الصالح العام (Shaat, 2022). ويبرز في ذلك إلحاحه صلى الله عليه وسلم على الإخلاص في النية وإتقان العمل، لأنّ صحة القصد شرطٌ لقبول الفعل واستحقاق الثواب، وهو ما يعزّز التضامن الاجتماعي ويُنمّي «المرونة الروحية» التي يحتاجها المسلم للتكيّف مع تقلبات العصر (Rofi'i et al., 2024).

كما حثّ صلى الله عليه وسلم على الاستقلال الاقتصادي والمسؤولية الشخصية، مبيّناً أنّ السعي الشريف إلى الرزق صيانةٌ لكرامة الإنسان وسدٌّ لباب التبعية، وفي الوقت نفسه لبنةٌ في ترسيخ الاستقرار والازدهار المجتمعيَيْن (Bilal et al., 2023). ويتسق هذا التوجّه مع مقاصد الشريعة التي تُعلي من شأن حفظ المال وتثميره على وجهٍ يُحقِّق العدل ويمنع الاحتكار.

ولا يقتصر أثر تلك الجديّة على حقبة الرسالة؛ إذ تواصل السيرة النبوية إلهام الباحثين المعاصرين الذين يوظفون مناهج جديدة لإعادة قراءة مواقفه وقراراته في ضوء التحديات العالمية الراهنة، مثل حماية البيئة، وإدارة الموارد (Shehzad, 2009). وقد أظهرت الدرسات الحديثة أنّ سلوكَه صلى الله عليه وسلم يقوم على مبدأ التوازن بين الحزم والرحمة؛ فكان يُخاطب كلَّ إنسانٍ بما يلائم مقامه وحاجته، فيحقق الإصلاح دون إخلالٍ بكرامة المخاطَب (Sulong & Yeob, 2013). هذا التوازن الدقيق بين الجدية والتعاطف يرسّخ الإرث النبوي باعتباره إطاراً مرجعياً لبناء قيادةٍ شاملةٍ تؤصِّل للعدل والسلام، وتُفعِّل قيم الاحترام المتبادل في المجتمعات المسلمة وغيرها.

4. مظاهر الجدية الواردة في سورة الصف

لم يُذكر لفظ "الجدية" صراحةً في سورة الصف، إلا أن معناها حاضر بوضوح من خلال السياق العام للسورة، إذ تتجلى معاني الجدية عبر إشارات ودلالات متعددة تنظمها وحدة موضوعية متماسكة، يمكن استقراءها من خلال عدد من المظاهر البارزة التي تؤكد على روح الالتزام والجد في الدين، وأهم هذه المظاهر ما يلي:

أولاً: موافقة الأفعال للأقوال

تُعد مطابقة الأفعال للأقوال من أبرز سمات الجادين، بل هي أولى الغايات التي استهلت بها سورة الصف، كما أشار ابن عاشور بقوله: "أول أغراضها التحذير من إخلاف الوعد والالتزام بواجبات الدين" (Ibn ʿĀshūr, 1984). ويدعم هذا ما ذكره البقاعي

في تفسيره بقوله: "ومقصودها البين هو الحث على الاجتهاد التام" (Al-Biqāʿī, 1984).

كما قال ابن كثير في تفسيره للآية: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ} (الصف: 2)، أن هذه الآية استُدل بها من ذهب من السلف إلى وجوب الوفاء بالوعد مطلقًا، حتى وإن لم يترتب عليه عزم للموعود (Ibn Kathīr, 1999)، واستشهدوا أيضًا بقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح: (آية المنافق ثلاث: إذا وعد أخلف، وإذا حدث كذب، وإذا اؤتمن خان) (Al-Bukhārī, Hadith 2682).

وقد جاءت الآية الثالثة لتؤكد على فداحة مخالفة القول للفعل، حيث قال تعالى: {كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ} (الصف: 3). أي أن الله سبحانه وتعالى يبغض أشد البغض من يدّعي الالتزام دون تطبيق فعلي، مما يعكس رفضًا إلهيًا لسلوك التهاون والتراخي، ويؤكد ضرورة الجدية في الممارسة العملية للدين.

وقد دلّت السنة النبوية على هذا المفهوم كذلك، ففي الحديث الذي رواه مسلم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار، فتندلق أقتاب بطنه، فيدور بها كما يدور الحمار بالرحى، فيجتمع إليه أهل النار فيقولون: يا فلان، ما لك؟ ألم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر؟ فيقول: بلى، كنت آمر بالمعروف ولا آتيه، وأنهى عن المنكر وآتيه" (Al-Bukhārī, Hadith 3267).

وبهذا يتضح أن أول مظاهر الجدية في سورة الصف هو الاتساق بين القول والعمل، وهو مظهر جوهري تتأسس عليه الثقة والمصداقية والفاعلية في أداء الواجبات الشرعية. وقد علّق الشنقيطي على هذه الآيات مشيرًا إلى أن موضوعها مرتبط ارتباطًا وثيقًا بالجهاد وتمنّي المؤمنين له، مما يضاعف المسؤولية عليهم في إثبات صدق نواياهم بالأفعال لا بالأقوال فقط (Al-Shanqīṭī, 1995).

ثانيًا: توحيد الصف المسلم

يُعد توحيد الصف من أبرز المظاهر الدالة على الجدية في المنظور القرآني، وقد أولته سورة الصف عناية خاصة باعتباره ضرورة استراتيجية لبناء الأمة الإسلامية ومواجهتها للأخطار الداخلية والخارجية. في ظل ما تعانيه الأمة اليوم من تمزق فكري، وصراعات مذهبية، وتفكك سياسي واجتماعي، تأتي سورة الصف لتؤسس لمنهج قرآني متين يقوم على وحدة الكلمة وتكامل الصفوف، باعتبار ذلك مظهرًا عمليًا للجدية، ودليلًا على صدق الانتماء لهذا الدين، واستعدادًا فعليًا للتضحية والعمل الجماعي في سبيله (Al-Shanqīṭī, 1995).

جاءت الآية الكريمة: {إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ} لتجسد هذا المعنى بقوة ودقة. فقد عبّر النص القرآني عن وحدة الصف بصورة حسية ملموسة، وهي صورة البنيان المرصوص. وقد اختير هذا التعبير ليعكس عدة دلالات ترتبط بالجدية، منها: التماسك، التناسق، الثبات، الانضباط، والتكامل بين الأفراد، بحيث لا يكون ثمة خلل في موضع أو ثغرة في البناء. فكل لبنة في هذا البناء تمثل فردًا في الجماعة، يؤدي دوره بدقة، ويكمل غيره، ويشد أزره (Jarkasih Harahap et al., 2024)، فإن اختل موضع واحدة منها، اختل البنيان بأكمله.

ويؤكد المعنى اللغوي لكلمة «مرصوص» هذا التصور؛ إذ يذكر ابن فارس أن مادة (ر–ص–ص) تدل على: "انضمام الشيء إلى الشيء بقوة وتداخل" (Ibn Fāris, 1979)، وهو ما يضفي على صورة البنيان طابعًا من الشدة والتماسك المترابط، وهو في جوهره معنى الجدية التي لا تسمح بالتهاون أو التراخي.

كما أن هذه الآية لا تقتصر على الحديث عن التنظيم القتالي فحسب، بل تمتد لتؤسس لرؤية قرآنية شاملة في العمل الجماعي (Syuhudi et al., 2024)، سواء في ميدان الجهاد، أو في ميادين الدعوة، والإصلاح، والتعليم، والعمل السياسي، والاجتماعي، وغيرها.

فكل عمل جماعي لا يقوم على أساس من الجدية في الالتزام والانضباط والتكامل، فهو معرض للانهيار والتفكك.

ومن هنا، يُفهم أن الفردية والانكفاء على الذات، والانفصال عن الجماعة، والأنانية في الأداء، كلها تمثل نقيضًا لمبدأ الجدية كما تصوّره سورة الصف. فالمؤمن الجاد هو الذي يندمج ضمن الصف، ويتحرك معه بوعي وصدق، ويتجاوز مصالحه الشخصية إلى الأهداف العليا للجماعة المؤمنة.

إن التعبير القرآني: {صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ} ليس مجرد تشبيه بلاغي، بل هو تأسيس لمفهوم عميق عن طبيعة الارتباط بين أفراد الأمة، ارتباط يتجاوز الجانب الشعوري إلى الأداء العملي، حيث ترتبط مشاعرهم، ومواقفهم، وحركتهم، بهدف واحد، وتوجه مشترك، في نظام متماسك يسير بثقة نحو الغاية. وهذه هي الجدية في أعلى صورها: الوعي، والانضباط، والارتباط بجماعة متماسكة، تتحرك في سبيل الله، ضمن رؤية استراتيجية موحدة، لا يشوبها تردد أو فوضى أو تهاون.

ثالثًا: الحوار والإقناع وتجاوز المعوقات

من مظاهر الجدية البارزة في سورة الصف القدرة على الحوار الفعّال والإقناع بالحجة والدليل، وهو أسلوب قرآني أصيل يدل على وعي الداعية والمربي في التعامل مع المخالفين، وسعيه الجاد لبناء الصف الإسلامي وتجاوز العقبات الفكرية والنفسية. وقد قدمت السورة نموذجين من الحوار النبوي المؤثر:

1. **حوار موسى عليه السلام مع قومه** :قال تعالى: {وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ}، وهو حوار يقوم على التعقل والتذكير بالحقيقة، رغم إيذاء القوم له. ويبرز فيه صبر موسى عليه السلام وإصراره على أداء رسالته رغم الانحراف الذي قابله، وهو دليل على الجدية في الدعوة والثبات أمام الأذى.

2. **حوار عيسى عليه السلام مع بني إسرائيل** :قال تعالى: {وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم ...}، حيث تضمن بيانه العقائدي والإخباري عن مجيء نبي بعده اسمه "أحمد"، ورغم وضوح البينات، قابل بنو إسرائيل دعوته بالرفض، وقالوا: {هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ}. ورغم ذلك لم يتراجع، وهو ما يدل على الجدية في البلاغ والثبات على الهدف.

كما تؤكد السورة أن من سمات الجادين تجاوز المعوقات وعدم الوقوف عند الشبهات أو الانكسار أمام الإحباطات النفسية والاجتماعية، بل الصبر والمجالدة والمضي قدمًا نحو الهدف. قال تعالى: {وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ}، وقال أيضًا: {يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ}.

إن الجاد لا ينكسر عند بداية الطريق، بل يتطلع إلى النهايات، ويعلم أن المشقة أول الطريق يقابلها النصر والعزة في نهايته. لذا جاءت الآية الأخيرة في هذه الوحدة من السورة لتؤكد هذه الحقيقة: {هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ}، في إشارة إلى العاقبة الموعودة لأهل الجدية، والتمكين للمخلصين العاملين رغم العقبات والمعارضات.

رابعًا: العمل الجماعي وتكوين الأنصار

تُعد سمة العمل الجماعي من أبرز مظاهر الجدية في القرآن الكريم، وقد جاء التأكيد عليها في سورة الصف بأساليب متنوعة، تدعو إلى الوحدة وتحذر من الفرقة والخلاف، وتؤكد على أهمية الارتباط الجماعي في أداء الواجبات الدعوية والشرعية.

وقد تجلى ذلك في الآتي:

1. توجيه الخطاب إلى جماعة المؤمنين بصيغة جماعية، كما في قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونوا أَنصَارَ اللَّهِ}، وهي دعوة للعمل ضمن جماعة موحدة، لا فردية فيها ولا عزلة.

2. تشبيه جماعة المؤمنين بالحواريين، أصحاب عيسى عليه السلام، في استجابتهم السريعة والفاعلة لنصرة الدين، كما في قوله: {كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ}.

3. استخدام الإضافة الخاصة في قوله: "أنصاري إلى الله"، وهي إضافة تُظهر عمق العلاقة بين الداعية وجماعته، وتؤكد أنهم أنصار دعوته، مما يُعزز الروح الجماعية في العمل ويؤصل لها.

والحواريون هم أصحاب عيسى الخُلص، وجاءت الكلمة معربة عن الحبشية، وتعني: الصاحب الصفي. فاستحضار هذا النموذج في سورة الصف يهدف إلى ترسيخ النموذج العملي للأنصار الحقيقيين.

العمل الجماعي يساهم في استمرار الجدية وتفعيلها ضمن أداء منظم ومنضبط، غير أن الجدية الجماعية تتطلب استمرارية وتوازنًا، فلا إفراط يؤدي إلى الإنهاك، ولا تفريط يؤدي إلى الخمول. ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم: "خير الأعمال أدومها وإن قل". وقد أكد مصطفى صادق الرافعي أن روح العمل الجاد تكمن في التوازن، حيث قال: "روح العمل الدائم تكون فيما يشق بعض المشقة، ولا يبلغ العسر والحرج، كما تكون فيما يسهل بعض السهولة، ولا يبلغ الكسل والإهمال" (Al-Rāfiʿī, 2000).

5. وسائل الجدية كما أشارت إليها السورة.

تتضمن سورة الصف عددًا من الوسائل التربوية والروحية التي تدعم الجدية في حياة المسلم، وتعمل على ترسيخها سلوكًا دائمًا ومنهجًا مستمرًا، وهذه الوسائل ليست شعارات خطابية، بل هي أسس عملية مستمدة من الوحي، تعكس فلسفة قرآنية متكاملة في بناء الإنسان الجاد والمؤمن برسالته. ويمكن تلخيص هذه الوسائل فيما يلي:

1- بناء الإيمان في النفوس وعمارة القلب بالطاعة: تبدأ الجدية من الداخل، من إيمان راسخ وتعظيم لله تعالى، والتأمل في كتابه، وتقدير أوامره ونواهيه. هذا البناء القلبي هو

الذي يثمر تطابقًا بين الأقوال والأفعال، ويجعل سلوك الإنسان منضبطًا غير متناقض، مما يعكس سمة الجدية في حياته.

2- الاستفادة من قصص السابقين: تضمنت السورة إشارات إلى قصة موسى عليه السلام مع قومه، وقصة عيسى عليه السلام مع بني إسرائيل، وفي ذلك تسلية لنبينا صلى الله عليه وسلم، وتعزيز لعزيمته، وتذكير للمؤمنين بعاقبة الصبر والثبات. فاستحضار هذه النماذج التاريخية يقوّي الهمة، ويغذي النفس بالعبر والدروس، ويعطي دفعة إيمانية تحفّز النفس على المضي قدمًا.

3- مجاهدة النفس بصفة دائمة: من أعظم وسائل تثبيت الجدية؛ فالنفس ميالة إلى الراحة والتراخي، وتحتاج إلى ضبط ومجاهدة مستمرة. والمجاهدة تربي النفس على الالتزام، وتقلل من حالات التراجع والكسل، وتؤهلها للثبات في مواجهة المشاق. ولا جدية بلا صبر على النفس ومخالفة هواها.

4- العمل الجماعي وصحبة الجادين: العمل ضمن جماعة مؤمنة متماسكة من أهم الوسائل التي تدعم الجدية، فالعزلة تولد الفتور، والصحبة الصالحة تبعث النشاط وتعين على الاستمرار. وقد جاء التصوير القرآني الدقيق لذلك في قوله تعالى: {صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ}، إذ إن التعاون والتكامل بين أفراد الجماعة هو سر قوتها واستمراريتها.

5- التذكير الدائم والموعظة الحسنة: قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ}. فالموعظة الحسنة والتنبيه على العواقب والتذكير المستمر بالحوافز الأخروية والدنيوية، من أقوى الوسائل لحفظ الجدية ومنع الفتور. واستعمال أسلوب الترغيب مثل "تجارة" يجعل النفس تتفاعل وتحفز ذاتها للعمل.

6- فتح آفاق البشرى والوعد بالنصر: قال تعالى: {وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ}. هذه البشرى تمنح المؤمن دفعة قوية للثبات، وتمنعه من

الاستسلام لليأس أو الإحباط. فالإيمان بالوعد الإلهي والانتصار المنتظر يزرع في النفس التفاؤل، ويقوي إرادة الاستمرار.

بهذه الوسائل المتنوعة، ترسم سورة الصف خريطة عملية واضحة لتثبيت الجدية في شخصية المسلم، وتوجهه نحو العمل المثمر المنضبط، معتمدًا على إيمانه، ومسترشدًا بتجارب السابقين، ومتكئًا على الجماعة المؤمنة، ومتحفزًا بالبشرى الربانية والنصر الموعود.

6. عوامل الجدية الجماعية

يُقدّم الأستاذ محمد أحمد الراشد، من خلال تجربته الطويلة في العمل الإسلامي، عشرة عوامل أساسية يرى أنها تُكوّن البيئة الملائمة لتأسيس جدية الجماعة العاملة في ميدان الدعوة، وتسهم في تصعيد مستواها وتحقيق أهدافها. هذه العوامل لا تقتصر آثارها على الجماعة وحدها، بل تمتد إلى جميع شعب العمل الإسلامي، وتؤثر فيها تأثيرًا إيجابيًا. وفيما يلي شرح لهذه العوامل (Al-Rāshid, 2004):

1- **وضوح الفكرة الإسلامية في نفس الداعية:** لا يمكن أن يتحقق العمل الجاد ما لم يكن الداعية مؤمنًا بفكرته إيمانًا راسخًا. وضوح الفكرة هو ما يولد الحماسة ويعزز الصبر ويُعطي وضوحًا في الرؤية، ويجعل الجهد الدعوي متزنًا ومنطلقًا من ثوابت واضحة.

2- **البرمجة الفردية والجماعية:** المقصود هنا هو وجود خطة واضحة لكل فرد في الجماعة، إلى جانب خطة جماعية تضمن تكامل الأدوار وانسجام الأداء، بحيث يسير الجميع في اتجاه موحد بأهداف مرحلية واستراتيجية.

3- **التخصص وتوزيع الأعمال:** التخصص يحفظ الجهد، ويمنع التشتت، ويُعطي كل فرد المجال ليبدع في مجاله. كما أن توزيع الأعمال يضمن العدالة، ويمنع الاحتكار، ويتيح للجميع المشاركة الفاعلة.

4- **منع الهجرة حفاظًا على التكامل:** يقصد بها منع تسرب الكفاءات أو هجرتها من الجماعة دون ضرورة، وذلك حفاظًا على استمرارية العمل وتوازن الأدوار عبر الأجيال. فكل جيل يحمل عبئًا تربويًا ودعويًا لا بد من أدائه قبل الانتقال.

5- **تهيئة الأجواء والظروف المساندة:** تشمل توفير البيئة النفسية، والاجتماعية، والإدارية المناسبة لكل مرحلة من مراحل العمل، وخاصة في المحطات المفصلية أو عند التحولات الكبرى. فالعامل لا يبدع إلا في بيئة داعمة ومحفزة.

6- **ضبط الحقوق والواجبات بنظام داخلي:** الجدية لا تستقيم في بيئة فوضوية. فلا بد من وجود لائحة داخلية تضبط العلاقات، وتحدد الحقوق والواجبات، وتحسم الخلافات، وتحقق الانضباط التنظيمي.

7- **اتخاذ احتياطات قيادية تدرأ الفتن:** القيادة الواعية تتوقع الأزمات وتخطط لها قبل وقوعها. من مظاهر الجدية وجود آليات لاستيعاب الخلاف، وتجاوز الأزمات، وتداول القيادة بطريقة مؤسسية تمنع التصدعات.

8- **وفرة المال الكافي لتنفيذ الخطط:** الأفكار وحدها لا تكفي، لا بد من تمويل يكفل إنجاز المشاريع وتحقيق الأهداف. والمال هنا ليس غاية، بل وسيلة ضرورية لترجمة الأهداف إلى واقع.

9- **رؤية تزايد المخاطر الخارجية:** الجدية تتطلب وعيًا بالواقع المحيط، وفهمًا دقيقًا للتحديات التي تواجه الدعوة. فكلما شعر العاملون بقرب الخطر، استنفروا طاقاتهم وتحركوا بمسؤولية وجدية أكبر.

10- **إشاعة أدب الحماسة والرقائق الوعظية:** الروح المعنوية لا تقل أهمية عن الخطة والتنظيم. فإحياء الحماسة، وبث المواعظ المؤثرة، يحافظ على حرارة القلوب، ويمنع الجمود والبرود، ويجعل العمل الدعوي حيًا ومُلهمًا.

تمثل هذه العوامل خارطة طريق لبناء جماعة دعوية تتسم بالجدية والفاعلية، وتتمكن من مواجهة التحديات بكفاءة وثبات.

7. خاتمة

بعد تأمل عميق في سورة الصف وما تضمنته من معانٍ وتوجيهات، يتبيّن بجلاء أن هذه السورة الكريمة تمثل خطابًا قرآنيًا موجّهًا لإحياء روح الجدية في الأمة الإسلامية، عبر ترسيخ قيم الالتزام والانضباط والعمل الجماعي، وترشيد طاقات المؤمنين نحو مشروع نهضوي جامع. لقد جاءت آيات السورة في سياق محكم، يجمع بين التوجيه الإيماني والتعبئة النفسية، وبين النقد الحازم للمظاهر السلبية كالنفاق والتناقض، وبين التحفيز بالوعد والبشرى للنصر والتمكين.

إن السورة، وإن كانت قصيرة في عدد آياتها، إلا أنها غنية في مضامينها، حيث تؤسس لمعالم الجدية في القول والعمل، وتُبرز أن الإيمان الحقيقي لا ينفصل عن الجهد الواقعي. فالمؤمن الجاد هو من يطابق قوله فعله، ويخوض ميدان الإصلاح بثقة وإخلاص، دون أن تعيقه المثبطات أو تثنيه العقبات. وفي هذا الإطار، شددت السورة على مركزية العمل الجماعي، ووحدة الصف، ونبذ التشتت، بما يشبه البنيان المرصوص المتماسك الذي لا يسمح بالثغرات، ولا يرضى بالفردية والانكفاء.

كما أن توظيف السورة لقصص الأنبياء، مثل موسى وعيسى عليهما السلام، لم يكن مجرد تذكير تاريخي، بل كان وسيلة لتثبيت قلب النبي محمد صلى الله عليه وسلم ومن بعده المؤمنين، ولفتح نافذة من الأمل تربط الماضي بالحاضر، وتدلّ على أن طريق الدعوة محفوف دائمًا بالصعوبات، لكنه كذلك محفوف بالمعونة والنصر لمن صدق وتوكل.

وبالإضافة إلى بيان مظاهر الجدية، فإن السورة قدّمت وسائل عملية لترسيخها، من أبرزها: بناء الإيمان وتعظيم أوامر الله، مجاهدة النفس، الالتفاف حول الجماعة المؤمنة، والاستبشار بالوعد الإلهي القريب. هذه الوسائل ليست تنظيرًا مثاليًا، بل مقومات واقعية يمكن لكل فرد ومجموعة أن يتبنوها ليصنعوا تغييرًا حقيقيًا في ذواتهم ومجتمعاتهم.

في المحصلة، فإن سورة الصف تمثل مشروعًا قرآنيًا متكاملاً لبناء الفرد الجاد، والجماعة الصادقة، والأمة المؤثرة. وهي دعوة متجددة للمسلمين أن يعيدوا النظر في أولوياتهم، ويُصلحوا ما اعوجّ من سلوكهم، ويجعلوا من الجدية سمة ظاهرة في أقوالهم وأفعالهم، حتى يكونوا بحقّ أنصار الله الذين وعدهم بالنصر والتأييد، في الدنيا والآخرة.

المصادر والمراجع

REFERENCES

Abdelbanat, Abaker, & Abdul Rahman Khalaf Matlab. (2024, September 23). *The Prophet Muhammad*. *Mesopotamian Journal of Quran Studies*, 2024, 58–60. https://doi.org/10.58496/mjqs/2024/009

Al-ʿĀnī, Ahmad ʿAbd Al-Fattāḥ. (2022). The purposes of Sūrat al-Ṣaff. *Researcher Journal for Islamic Sciences*, 1(2), 151–175. https://doi.org/10.37940/rjis.2022.1.2.6

Al-ʿAskarī, Abū Hilāl. (2006). *Al-Furūq al-lughawiyyah* (Muḥammad Ibrāhīm Salīm, Ed.; p. 256). Dār al-ʿIlm wa-al-Thaqāfah.

Al-Azharī, Muḥammad ibn Aḥmad. (2001). *Tahdhīb al-lughah*. Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.

Al-Biqāʿī, Burhān al-Dīn Abū al-Ḥasan Ibrāhīm ibn ʿUmar. (1969–1984). *Nazm al-durar fī tanāsub al-āyāt wa-al-suwar* (Vol. 20, p. 1). Dāʾirat al-Maʿārif al-ʿUthmāniyyah.

Al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismāʿīl. (1311 AH). *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī* (Jamaʿah min al-ʿUlamāʾ, Eds.). Al-Maṭbaʿah al-Kubrā al-Amīrīyah.

Al-Fayyūmī, Aḥmad. (n.d.). *Al-Miṣbāḥ al-munīr* (Vol. 7, p. 476). Al-Maktabah al-ʿIlmīyah.

Al-Rāfiʿī, Muṣṭafā Ṣādiq ibn ʿAbd al-Razzāq ibn Saʿīd ibn Aḥmad ibn ʿAbd al-Qādir. (2000). *Waḥy al-qalam* (Vol. 1, p. 274). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Al-Rāshid, Muḥammad Aḥmad. (2004). *Kitāb al-masār* (pp. 235–281). Dār al-Bashīr lil-Thaqāfah wa-al-ʿUlūm.

Al-Shanqīṭī, Muḥammad al-Amīn ibn Muḥammad al-Mukhtār ibn ʿAbd al-Qādir al-Jaknī. (1995). *Aḍwāʾ al-bayān fī īḍāḥ al-Qurʾān bi-al-Qurʾān* (Vol. 8, p. 104). Dār al-Fikr li-al-Ṭibāʿah wa-al-Nashr wa-al-Tawzīʿ.

Al-Suyūṭī, Jalāl al-Dīn ʿAbd al-Raḥmān ibn Abī Bakr. (1974). *Al-itqān fī ʿulūm al-Qurʾān* (Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, Ed.). Al-Hayʾah al-Miṣrīyah al-ʿĀmmah lil-Kitāb.

Al-Suyūṭī, Jalāl al-Dīn ʿAbd al-Raḥmān ibn Abī Bakr. (n.d.). *Al-durr al-manthūr fī al-tafsīr al-maʾthūr*. Dār al-Fikr.

Al-Ṭabarī, Abū Jaʿfar Muḥammad ibn Jarīr. (2001). *Jāmiʿ al-bayān ʿan taʾwīl āy al-Qurʾān* (ʿAbd Allāh ibn ʿAbd al-Muḥsin al-Turkī, Ed.; Vol. 2, p. 53). Dār Hajar li-al-Ṭibāʿah wa-al-Nashr wa-al-Tawzīʿ wa-al-Iʿlān.

Al-Tirmidhī, Muḥammad ibn ʿĪsā. (1975). *Sunan al-Tirmidhī* (Aḥmad Muḥammad Shākir, Muḥammad Fuʾād ʿAbd al-Bāqī, & Ibrāhīm ʿAṭā ʿAwḍ al-Mudarris, Eds.; 2nd ed.). Muṣṭafā al-Bābī al-Ḥalabī.

Al-Zabīdī, Muḥammad Murtaḍā. (1995). *Tāj al-ʿarūs* (Vol. 10, p. 248). Maṭbaʿat Ḥukūmat al-Kuwayt.

Bilal, Ahmad Raza, Muhammad Ali Jibran Qamar, & Umar Nisar Malik. (2023, December 3). The Islamic concept of economic self-sufficiency. *Al-Qamar*, 6(4), 75–82. https://doi.org/10.53762/alqamar.06.04.u06

Dogan, Recep. (2015). Contributing to world peace: An examination of the life of Prophet Muhammad as a leader. *Sociology and Anthropology*, 3(1), 37–44. https://doi.org/10.13189/SA.2015.030105

Hayatunnisa, Hayatunnisa, Jenika Fejrin, Milki Salwa, Nor Azizah, Muhamad Ilham, Wayan Gastiadirrijal, Syahidin Syahidin, & Muhamad Parhan. (2024, January 16). Konsep etika dan moralitas sebagai materi dalam pembelajaran Pendidikan Agama Islam. *Jurnal Inspirasi Pendidikan*. https://doi.org/10.59246/alfihris.v2i2.765

Ibn al-Athīr, Majd al-Dīn Abū al-Saʿādāt al-Mubārak ibn Muḥammad. (1979). *Al-nihāyah fī gharīb al-ḥadīth* (Ṭāhir Aḥmad al-Zāwī & Maḥmūd Muḥammad al-Ṭanāḥī, Eds.; Vol. 1, p. 244). Al-Maktabah al-ʿIlmiyyah.

Ibn ʿĀshūr, Muḥammad al-Ṭāhir ibn ʿĀshūr. (1984). *Al-taḥrīr wa-al-tanwīr: Taḥrīr al-maʿnā al-sadīd wa-tanwīr al-ʿaql al-jadīd min tafsīr al-kitāb al-majīd* (Vol. 28, p. 173). Al-Dār al-Tūnisīyah lil-Nashr.

Ibn Fāris, Aḥmad ibn Fāris ibn Zakariyyāʾ al-Qazwīnī al-Rāzī, Abū al-Ḥusayn. (1979). *Muʿjam maqāyīs al-lughah* (Vol. 2, p. 374). Dār al-Fikr.

Ibn Kathīr, Abū al-Fidāʾ Ismāʿīl ibn ʿUmar ibn Kathīr al-Qurashī al-Dimashqī. (1999). *Tafsīr al-Qurʾān al-ʿaẓīm* (Vol. 8, p. 105). Dār Ṭayyibah lil-Nashr wa-al-Tawzīʿ.

Ibn Manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram. (1997). *Lisān al-ʿArab* (Vol. 1, p. 92). Dār Ṣādir.

Jarkasih Harahap, I. A. ., Asnil Aidah Ritonga, & Mohammad Al Farabi. (2024). Pendidikan Sosial dalam Al-Quran: Studi Literatur. VISA: Journal of Vision and Ideas, 4(1), 173 –. https://doi.org/10.47467/visa.v4i1.1452

Rofi'i, Muhammad Arwani, Emilda, Puri, & Rachmawati, Emilia. (2024, June 10). The dimension of sincerity according to the Qur'an and Sunnah: The key to accepting deeds. *International Journal of Religion*, 2(1), 53–60. https://doi.org/10.55062/ijr.2024.v2i1/532/5

Shaat, Raed Talal Abdul Qadir. (2022). Foolishness and its impact in the light of the Prophetic Sunnah. *Al-Idah*, 41(1), 1–22. https://doi.org/10.37556/al-idah.041.01.0798

Shalawati, Sus, & Sofa, Ainur Rofiq. (2024). Revitalisasi nilai Al-Qur'an dan Hadits dalam pembentukan etos kerja, profesionalisme, spiritualitas, inovasi, keseimbangan sosial, dan keberlanjutan Muslim modern. *Deleted Journal*, 3(1), 201–214. https://doi.org/10.61132/jbpai.v3i1.886

Shehzad, Naveed Ahmad. (2009). Daur-e Jadid mein Sīrat-nigārī ke rujḥānāt. *Fikr va Nazar*, 47(2), 3–27. https://doi.org/10.52541/fn.v47i2.3969

Sulong, Wan Muhammad Wan, & Yeob, Shamsul Jamili Bin. (2013). Variation in instructive styles in Prophet Muhammad's discourses: An analytical study in light of modern socio-linguistics. *Journal of At-Tajdid*, 17(34), 45–60.

Syuhudi, Irfan, Harahap, Maratua Hasonangan, & Jaya, Canra. (2024, December 7). Metode dakwah kepada masyarakat multikultural berdasarkan Qur'an Surat Al-Ḥujurāt. *Tabsyir*, 6(1), 131–144. https://doi.org/10.59059/tabsyir.v6i1.1848

ʿUmar, Aḥmad Mukhtār. (2008). *Muʿjam al-lughah al-ʿarabīyah al-muʿāṣirah* (Vol. 1, p. 349). ʿĀlam al-Kutub.

Zayn al-Dīn al-Rāzī, Abū ʿAbd Allāh Muḥammad ibn Abī Bakr. (1909). *Mukhtār al-ṣiḥāḥ* (Vol. 3, p. 113). Al-Maṭbaʿah al-Khayrīyah.